

تفسير البحر المحيط

@ 284 @ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ
 قَالَ إِنْ نَبَى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
 ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
 فَلَمَّآ أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ نَبَى أَعْلَمُ
 غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
 . ! 7 > \$) }

{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا
 أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ { . . .

إذ : اسم ثنائي الوضع مبني لشبهه بالحرف وضعاً أو افتقاراً ، وهو ظرف زمان للماضي ،
 وما بعده جملة اسمية أو فعلية ، وإذا كانت فعلية قبح تقديم الاسم على الفعل وإضافته إلى
 المصدر بالمتعارف ، وعمل المضارع فيه مما يجعل المضارع ماضياً ، وهو ملازم للطرفية إلا
 أن يضاف إليه زمان ، ولا يكون مفعولاً به ، ولا حرفاً للتعليل أو المفاجأة ، ولا ظرف مكان
 ، ولا زائدة ، خلافاً لزاعمي ذلك ، ولها أحكام غير هذا ذكرت في النحو . الملك : ميمه
 أصلية وهو فعل من الملك ، وهو القوة ، ولا حذف فيه ، وجمع على فعائله شذوذاً ، قاله أبو
 عبيدة ، وكأنهم توهموا أنه ملاك على وزن فعال ، وقد جمعوا فعلاً المذكر ، والمؤنث على
 فعائل قليلاً . وقيل وزنه في الأصل فعال نحو شمال ثم نقلوا الحركة وحذفوا ، وقد جاء فيه
 ملاك ، فيحتمل أن يكون فعلاً ، وعلى هذا تكون الهمزة زائدة في فاء الكلمة وعينها ، فمنهم
 من قال : الفاء لام ، والعين همزة ، من لاك إذا أرسل ، وهي لغة محكية ، فملك أصله ملاك ،
 فخفف بنقل الحركة والحذف إلى فعل ، قال الشاعر : % (فلست لإنسى ولكن لملاك % .

تنزل من جو السماء يصوب .
 %)

فجاء به على الأصل ، وهذا قول أبي عبيدة ، واختاره أبو الفتح ، وملائكة على هذا القول
 مفاعلة . ومنهم من قال الفاء همزة ، والعين لام من الألوكة ، وهي الرسالة ، فيكون على
 هذا أصله مألكاء ، ويكون ملاك مقلوباً ، جعلت فاؤه مكان عينه ، وعينه مكان فائه ، فعلى

هذا القول يكون في وزنه معلاً . ومنهم من قال : الفاء لام ، والعين واو ، ومن لاك الشيء :
أداره في فيه ، وصاحب الرسالة يديرها في فيه ، فهو مفعول من ذلك ، نحو : معاذ ، ثم
حذفوا العين تخفيفاً . فعلى هذا القول يكون وزنه معلاً ، وملائكة على القول مفاعلة ،
والهمزة أبدلت من واو كما أبدلت في مصائب . وقال النصر بن شميل : الملك لا تشتق العرب
فعله ولا تصرفه ، وهو مما فات علمه ، انتهى . والتاء في الملائكة لتأنيث الجمع ، وقبل :
للمبالغة ، وقد ورد بغير تاء ، قال الشاعر :
أنا خالد صلت عليك الملائك .
خليفة : فعيلة ، وفعيلة تأتي بمعنى الفاعل للمبالغة ، كالعليم ، أو بمعنى المفعول
كالنطيحة ، والهاء للمبالغة .